Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتابة، كما نجد أنفسنا كذلك أمام مفتاح السيرة في نفس البنية. فإذا كان الماضي هو الذي يحدد تاريخ الكتابة في النص، فإن التربية (البيئة / الوسط) هي التي تحدد شخصية التهامي الوزاني في السيرة الذاتية.

ماذا تفيد هذه التربية ؟، ومن يقوم بها؟، وما دورها في تكوين الذات ؟

أ ـ الأم . يتكلم المؤلف ، كراو، عن أمه في آخر الصفحة الثالثة من (الزاوية). وكلامه عنها يأتي في سياق الحديث عن الماضي ، فيخبرنا عن تيتمها وهي صغيرة، ذاكرا علاقته العاطفية بها في جمل تخبر عن الحب والحنان والعطف ، معلما من سلوكها بما كانت تلجأ إليه لدفع الآفات عن أبنائها كالتمائم واستشارة الفقهاء واللجوء إلى الصالحين ..إلخ. ويرد المؤلف ذلك إلى تأثرها بمشيخة أبيها الذي ذاع صيته في أحواز تطوان واشتهر بأنه «كان يعرف اسم الله العظيم الأعظم» (ص 4)، الأمر الذي جلب انتباه الناس إليه فصار «يكتب لهم ويرقيهم بما يعلمه من أسرار الحروف» (ص 4).

يثير الانتباه أن ذكر الأم ، في هذه الأحوال ، لا يشكل معطى كافيا للحكم على دورها في تربيته ولا في تنشئته، وإن يكن لذلك بعض الأثر في تكوين معتقداته الفكرية. فكيف نعلل كلام الحكاية هذا؟

ب ـ الجدة. لا مفر إذن من قراءة (الزاوية) على ضوء كلام آخر يطالعنا في آخر الصفحة الأولى، ويتعلق الأمر بما يعرضه المؤلف من أقوال حول جدته. وقد يصاب القارئ بالدهشة عندما يفاتحه الحاكي بجمل قطعية تعلي من شأن الجدة، أو تجعلها ذات أثر مخصوص في التربية والتكوين. فلا يجعل من جدته مصدرا لتكوين ذاتيته في الماضي فقط، بل ويحكّم تربيتها له في سلوكه العام. إن هناك إشارات تحمل على الاعتقاد بأن الجدة هي مصدر التربية، وهي، على هذا الأساس، الخلف الطبيعي للأم في هذه المهمة. إنها المكون الفعلي لأجواء البيئة (النفس) والوسط (التوجيه) المحيطين بالمؤلف الحاكي في السيرة الذاتية.

ومن المفيد إيراد هذه الإشارات مرتبة حسب تسلسلها في (الزاوية) قصد استخلاص دلالاتها المباشرة في التربية وتكوين سيرة الذات. إذ هناك إشارة تؤكد أن الجدة هي أم (الوالد /أبوه) ، وهناك تصريح مؤكد بأن لها «أثرا عظيما في نشأتي» (ص1)، وهي التي «تولت تربيتي» وتعهدته بالأحاديث النافعة والحكايات المؤثرة المهذبة، بل وكانت مصدرا شافيا لكثير من أسئلته المحرقة فيما يرجع للهفوات التي يرتكبها أو يقع فيها عفوا. إنها مستودع سره الأمين، ولذلك فقد كان من الطبيعي أن